

ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - أفلات بتصرون - الندوة (٣٠ - ٠٦) : آيات الله في الآفاق - قال تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ...).

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-٠٩-١٨

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة :

الأستاذ حسام:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مستمعينا الكرام نرحب بكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامج: "أفلات بتصرون" ونرحب أيضاً بالأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي الداعي الإسلامي، أستاذ أهلاً ومرحباً بك.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الواقعة:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

[سورة الواقعة]

السؤال المطروح: ما موقع النجوم المذكورة في هذه الآية؟

### موقع النجوم المذكورة في الآية أن الله عز وجل أعظم من كل خلقه :

الدكتور راتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، أستاذ حسام بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب إليها عدا الشمس، معلوم عندكم أن هناك كواكب، وهناك نجوم، الأرض كوكب منطفئ، النجم نجم مشتعل، فالله عز وجل يقول:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك، فإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً، وبظل المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظنَّ أنه قد علم فقد جهل، طالب العلم يؤثر الآخرة على الدنيا فيريحهما معاً، بينما الجاهل يؤثر الدنيا على الآخر فيخسرهما معاً.

موقع النجوم بحث رائع جداً، الله عز وجل يقول:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾

لأن الله أعظم من كل خلقه.

الأستاذ حسام:  
لغة،

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾

ما معناها؟.

إذا أقسم الله في القرآن فبالنسبة إلينا وإذا لم يقسم فبالنسبة إلى ذاته العالية:

الدكتور راتب:  
أحياناً يأتي قسم:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾

[سورة الشمس]

﴿وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾

[سورة الفجر]

هذا قسم، وأحياناً:

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾

إذا قال الله:

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾

بالنسبة إليه، فهو أعظم من أي شيء دونه، وإذا قال:

﴿وَالشَّمْسِ﴾

بالنسبة إلينا، إن جاءت الآية مع واو القسم بالنسبة إلينا كبشر، وإن جاءت الآية بـ "لا أقسم" بالنسبة إليه كخالق الكون، فأي شيء في الكون دونه، أما أي شيء في الكون فوقنا، فإن جاءت لا أقسم بالنسبة إلى الله عز وجل، وإن جاءت:

﴿وَالشَّمْسِ﴾

أقسم بالنسبة إلينا، هذه معنى متى تأتي لا أقسم ومتى تأتي أقسم.

السرعة المطلقة في الكون هي سرعة الضوء :

موقع النجوم ماذا تعني؟ بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب إليها عدا الشمس، طبعاً الشمس نجم ملتهب وبعده عن الأرض ثمانين دقائق ضوئية، أنا أتحدث عن نجم آخر بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب إليها أربع سنوات ضوئية، ماذا تعني أربع سنوات ضوئية؟ الضوء يقطع بالثانية الواحدة ثلاثة كيلومتر، كم يقطع في الدقيقة؟ ضرب ستين، كم يقطع في الساعة؟ ضرب ستين، كم يقطع في اليوم؟ ضرب أربع وعشرين، كم يقطع في العام؟ ضرب ثلاثة وخمسة وستين، كم يقطع

في أربع سنوات؟ ضرب أربع، هذا الرقم ابن الصغير في الإعدادي مع آلة حاسبة يحسبه بدقائق، المفاجأة التي قد لا تصدق أننا إذا قسمنا هذه المسافة أي ما يقطعه القمر في رحلته حول الأرض في ألف عام على ثواني اليوم النتيجة سرعة الضوء، أي ما يقطعه القمر في رحلته حول الأرض في ألف عام يقطعه الضوء في يوم واحد، هذا الرقم مذهل، لأن السرعة المطلقة في الكون هي سرعة الضوء، وكل جسم سار مع الضوء أصبح ضوءاً، وكل جسم سار مع الضوء أوقف الزمن. هذا اللقاء الطيب تنتج عنه موجات ضوئية إلى الفضاء، لو سار واحد من الناس مع هذه الموجات لرأى هذا اللقاء إلى أبد الآبدين، الإنسان إذا سار مع الضوء توقف الزمن فإذا سبق الضوء تراجع الزمن.

الأستاذ حسام:

سيدي الكريم، موقع النجوم، هل معنى ذلك أن ليس للنجم موقع واحد؟

### إعجاز الله عز وجل في الكون :

الدكتور راتب:

طبعاً، لكن بداية أتابع الموضوع، بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب أربع سنوات ضوئية، كم نقطعها؟ لو كان هناك مركبة من الأرض إلى أقرب نجم ملتهب وسرنا بسرعة مئة نحتاج إلى خمسين مليون عام، من أجل أن نصل إلى أقرب نجم ملتهب، يبعد عنا أربع سنوات ضوئية. السؤال الثاني: متى نصل إلى نجم القطب الذي يبعد عنا أربعة آلاف سنة ضوئية؟ أربع آلاف سنة ضرب ألف، متى نصل إلى مجرة المرأة المسلسلة التي تبعد عنا مليوني سنة ضوئية؟ متى نصل إلى مجرة اكتشفت حديثاً تبعد عنا أربعة وعشرين ألف مليون سنة ضوئية؟ هذه المسافات بين النجوم هل أشار القرآن إليها؟ قال تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

لذلك:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[سورة فاطر الآية: ٢٨]

أي العلماء وليس أحد غيرهم يخشى الله،

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

الآن إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلّك، فإذا أعطيته بعضك لم يعطاك شيئاً. هذه الآية:

﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾

شيء مذهل، لكن لا بد من وقفة عند كلمة موقع، هناك عدة مواقع للنجوم، إن شاء الله في لقاء آخر أتحدث عنه.

### خاتمة و توديع :

الأستاذ حسام:

جزاك الله خيراً، أستاذنا الدكتور محمد راتب النابلسي الداعية الإسلامي، مستمعينا الكرام نلتقي غداً إن شاء الله في حلقة جديدة، انتظرونا إلى اللقاء.

**والحمد لله رب العالمين**